مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بتيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.

المجلد: 10/ العـدد: 01 جوان (2026)، ص.ص226-236

المهام الاستعمارية للاستشراق الفرنسي في الجزائر

The colonial tasks of French Orientalism in Algeria

أ.د. خلف الله بن علي
benali.khalfallah@gmail.com
جامعة تيسمسيلت أحمد بن يحيى الونشريسي (الجزائر)

تاريخ الاستلام:2026/02/24 تاريخ القبول:2026/05/23 تاريخ النشر: 2026/06/02

ملخص:

يتناول هذا المقال الاستشراق الفرنسي في الجزائر في الفترة الاستعمارية، والمهام التي أوكلت للمثقفين الفرنسيين - على رأسها تعلم اللغة العربية واللهجة المحلية واللهجة البربرية- لاكتشاف المجتمع الجزائري فكريا وثقافيا ودينيا وأدبيا من أجل أن تسهل السيطرة عليه، منطلقين في هذه الجهود من فكرة طمس هوية المجتمع الجزائري و تحويله بكل معطياته إلى مجتمع فرنسي، فقد اشتغل الاستشراق جنبا إلى جنب -ومنذ البداية- مع الحملة العسكرية وقدم لها خدمات كبيرة سهلت فيما بعد المهمة الاستعمارية.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق، مدرسة الجزائر، الاستعمار، الهوية، اللغة العربية، التاريخ الإسلامي.

Abstract :

This article discusses French Orientalism in Algeria during the colonial period, and the tasks assigned to French intellectuals - primarily learning Arabic, the local dialect, and the Berber dialect - in order to discover Algerian society intellectually, culturally, religiously, and literarily, so as to facilitate control over it. They started these efforts from the idea of obliterating the identity of Algerian society and transforming it, with all its characteristics, into a French society. Orientalism worked hand in hand with the military campaign from the very beginning, providing invaluable services that later facilitated the colonial project.

Keywords: *Orientalism, Algerian School, Colonialism, Identity, Arabic Language, Islamic History*

1- تمهيد:

يذهب العديد من الباحثين إلى الاعتقاد بأن الاستشراق الفرنسي في الجزائر كان مظهرا من مظاهر الغزو الثقافي، الذي شكل بدوره جزءًا من الحملة الاستعمارية على الجزائر، وقد كانت لها أشكالا أخرى كالجانب الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والديني، وقد حاول الاستعمار وبكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة القضاء على الهوية

الجزائرية من خلال القضاء على المظاهر الثقافية والدينية برمتها في مجتمعنا، وكذا القضاء على كل ما هو جزائري إما بطمسه أو تغييره أو تحويله أو سرقته، منطلقين من فكرة فرْنَسَة المجتمع الجزائري.

2- نشأة الاستشراق الفرنسي:

قبل أن نخوض في الاستشراق الفرنسي ونشاطه في الجزائر، والعلاقة بينه وبين الإدارة العسكرية الفرنسية ارتأينا أن نسلط الضوء ولو باقتضاب على الاستشراق الفرنسي وتاريخه، وأهم المراحل أو المحطات التاريخية التي مر عليها.

منذ القدم ودولة الجزائر في منأى عن أصحاب الرحالات والسواح الأوربيين خاصة قبل فترة الاستعمار الفرنسي وذلك لعدة دوافع لعلّ أهمها هو ذلك العداء وتلك التوترات التي طغت على العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين الجزائر وباقي الدول الأوروبية خصوصا والدول المسيحية بشكل عام. وكانوا لا يسمحون إلا لبعض الأوربيين من زيارة الجزائر. ومن ألائك القنصل الانجليزي (توماس شاو Thomas Shaw) (1694-1751)، صاحب كتاب (رحلة في أيالة الجزائر) وكان ذلك سنة 1738م وإنجليزي آخر هو (توماس داركو Thomas d'Arcos) الذي وقع في بداية القرن السابع عشر على نقش مزدوج (بونيقي/ ليبي) محاولا فك رموز الكتابة الموجودة عليه.

ثم إننا قد وجدنا نوعا من الإجماع لدى الباحثين في هذا المجال على أن ظاهرة الاستشراق الفرنسي أو مدرسة الاستشراق الفرنسية -كما يصفونها- تعدّ من أشهر وأبرز وأهم المدارس الاستشراقية على الإطلاق ،كما أنها تعد من أقدم المدارس الأوروبية وفي العالم أيضا، وقد أرجع بعض الباحثين تاريخ نشأته إلى بداية التماس أو الاحتكاك الفرنسي بالدولة العربية الإسلامية في القرن الثاني الهجري عندما بدأت الفتوحات الإسلامية في التوسع في أوروبا انطلاقا من الأندلس[1]، وبالضبط من خلال الاحتكاك بالمسلمين في معركة بلاط الشهداء سنة (114 هـ)، وهناك من الباحثين من يربط بدايات الاستشراق الفرنسي مع بداية صدور قرار مجمع فيينا الكنيسي سنة 1312م والذي يتضمن أو بالأحرى أمر بتأسيس كراسي الأستاذية للغات الشرقية في جامعة باريس وجامعات أوروبية أخرى، كما نجد أن مصطلح الاستشراق قد استعمل أول مرة بالفرنسية عام 1539م على إثر تأسيس كراسي اللغة الشرقية العربية في كوليج دو فرانس بباريس[2]، ثم تطور كغيره من التخصصات في بلاد الغرب نظر لاهتمام الدول الغربية بدراسة تاريخ البلاد الإسلامية قصد السيطرة عليها، وهذا تماما ما فعلته الاستعمار الفرنسي مع البلاد العربية التي احتلها وخاصة دول شمال إفريقيا.

3- مظاهر الاستشراف الفرنسي في الجزائر:

كما هو معروف لدى المتخصصين فإن مهمة الاستشراق فكرية دينية بالأساس، فلقد حاولت معظم المستشرقين دراسة الشرق بترجمة علومه وآدابه من جهة، ومحاولة محاربة الدين الإسلامي عن طريق الطعن في القرآن والسنة وكل ماله صلة بالدين الإسلامي من جهة مقابلة، وهي مهمة الاستشراق الأولى. أما الاستشراق الفرنسي في الجزائر فقد تجسد في اهتمام الإدارة الاستعمارية الكبير بالدراسات العربية والإسلامية التي طبعتها أعمال المستشرقين الفرنسيين في بلادنا، وقد اعتبر الباحث والمؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله أن الجزائر أو مصطلح (مدرسة الجزائر) تعد محطة مائزة في مسيرة الاستشراق الفرنسي؛ لأنها أثرت أيما تأثير في الأدب الفرنسي وتلونيه بلون بيئتها ونكهتها، ولكن هنا نستعمل العبارة للدلالة على انطلاق الاستشراق الفرنسي والدراسات العلمية خاصة بعد عام 1878 أين تم إنشاء مدرسة الآداب العليا، والتي أصبحت كلية الآداب بجامعة الجزائر سنة 1909[3].

ويعتقد أبو القاسم سعد الله أن هذه المدرسة كان يغلب عليها الطابع الفكري والفني والأدبي والتاريخي معا، وقد أثرت تأثيرا بليغا في العلاقة بين الجزائريين الأهالي والفرنسيين سواء سكان فرنسا أو المعمرين؛ ولا شك في أنها كانت

نقطة الانطلاق للاستشراق الفرنسي في الجزائر وفي بلاد المغرب العربي بشكل عام، أضف إلى ذلك أن اهتمام المستشرقين بالجزائر قد كان قبل الاستعمار المباشر للجزائر من قبل فرنسا؛ فقد اهتم الفرنسيون و الأمركيان والعديد من الباحثين في الدول الأوروبية الأخرى كالنمسا وألمانيا وهولندا وإنجلترا وغيرها، ويبدو أن تأزم العلاقات الفرنسية الجزائرية بداية من سنة 1827 ومباشرتها في التحضير لحملتها الاستعمارية على الجزائر عموما والداي حسين بشكل خاص دفع بالمستشرقين الفرنسيين إلى تركيز جهدهم واهتمامهم على كل ما يمت للجزائر بصلة خاصة ما تعلق بالدين والفكر واللغة والآداب، فانبروا على ترجمة العديد من الأعمال عن الجزائر لمستشرقين أمريكيين وإنجليز إلى الفرنسية بغية دراستها وتحليلها لفهم العقلية الجزائرية ليسهل عليهم فيما بعد احتلالها.

وقد ضمت الحملة الفرنسية على الجزائر في بدايتها أي سنة 1830 عددا لا بأس به من "المترجمين والكتاب والفنانين ورجال الدين والمهتمين بحياة الشرق عموما، ولعل نجاح الحملة الفرنسية على الجزائر جعلت كل منهم يتفرغ لعمله حسب تخصصه؛ خاصة في ظل حاجة الإدارة الاستعمارية إلى مترجمين يعملون معها لتسهيل التواصل مع السكان ومنهم المجتمع الجزائري"[4].

كما قامت الإدارة الفرنسية في بداية الحملة الاستعمارية للجزائر بتشجيع الفرنسين -خاصة المثقفين والباحثين- علماء ومهندسين ومؤرخين للحضور إلى الجزائر لاستكمال والاستفادة مما حققه الجيش الفرنسي من نجاح عسكري؛ لذلك وجدنا أن الفرنسيين -بداية الاحتلال- انكبوا على البحث وتدين كل ما وقعت عليه أعينهم أو أيديهم من معالم ومواقع أثرية وأشياء فنية.

وكما سبقت الإشارة فإن المشروع الاستشراقي الفرنسي برمته كان مصاحبا للمشروع الاستعماري وذلك من خلال ما قامت به القوات الاستعمارية من تسخير لعدد كبير من المفكرين، وما قاموا به هؤلاء من بحوث ودراسات ليسهلوا عليها من خلال نتائج تلك البحوث مهمتها في احتلال الجزائر، ولا ريب أن معرفتها وإدراكها للتراث العربي الإسلامي في بلادنا سوف يزيح الكثير من العقبات، ويسهل على الحكومة الاستعمارية فرض سيطرتها الكلية على الجزائريين بما في ذلك السيطرة الفكرية، كما سيسمح لها بتعديل خططها السياسية والمدنية والعسكرية لتكون مناسبة لما تقتضيه الأوضاع، وقد يبدو للوهلة الأولى أن هذا الاستشراق يحمل في ظاهره أهدافا علمية معلنة، إلا أنه وفي طياته كان يضمر أهدافا سيئة عمل من خلالها على فهم عقلية الشعوب المستعمرة وتوطيد ظاهرة الاستعمار، "لذلك اتجه إلى دراسة الرحلات والبعثات في شمال إفريقيا، وخاصة منها إلى الجزائر في القرن الثامن عشر الميلادي لاستعمالها كأداة أولية في دراساته الاستشراقية"[5].

دون أن نغفل حاجة الاستعمار ونظامه العسكري إلى معرفة البلاد وأهلها ، وكانت اللغة العربية الوسيلة الضرورية لهذه المعرفة حيث يشير أحد المستشرقين الفرنسيين إلى هذه القضية بقوله: "لقد كان على السادة الجدد (يقصد الفرنسيين) أن يستعملوا اللغة العربية في الإدارة وفهم السكان"[6]، فبعد أن بسط المستعمر سيطرته على كل البلاد سياسيا وجغرافيا ارتأوا السيطرة عليها من جهة الدين متخذين الاغراء والتزيين وسيلة تبشيرية، وفكريا وثقافيا بمحاربة الهوية العربية من خلال استبدال لغة الكتابة والقراءة والإبداع من العربية إلى الفرنسية بشتى الوسائل، وقد أدركوا أن تحقيق ذلك ميدانيا سوف لن يتحقق لهم إلا بمعرفة بل وبإتقان اللغة العربية لغة الجزائريين، وبعدها تسهل عملية غسل الأدمغة وبالتالي السيطرة الفكرية، والتي سوف تكون نتيجتها الحتمية والتي لا مناص منها ونعني طمس الهوية الجزائرية تماما، واجتثاث كل ما يمت بصلة لهذا الشعب من جذوره.

يبدو أن رغبة فرنسا المسعورة لاحتلال الجزائر لم تأت من لا شيء؛ بل كان وراءها العديد من الدوافع نذكر منها السياسي، والاقتصادي، والديني. وكان الفرنسيون يرغبون كثيرا في القضاء على القوة الجزائرية آنئذٍ والتي كانت مصدر تهديد في البحر الأبيض المتوسط، وقد ساعد وضعها الداخلي في تنفيذ الحملة، كما كانت الوضعية المالية والاقتصادية ونمو الحركة الصناعية كلها تدفع لإيجاد موقع في الجزائر، وبالتالي "الاستحواذ على خزينتها ومواردها الاقتصادية، كما حضر الدافع الديني الصليبي بقوة، كون هذه الحملة اكتست طابعا دينيا بمباركة من الكنيسة والبابا وتمثل انتصار على

الإسلام"[7]، وهو حلم لا زال يراود الوجدان المسيحي منذ سقوط الأندلس، وما الحملات الصليبية على الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط خلال خمسة قرون من الزمن إلا دليل صارخ على ذلك

4- مراحل الاستشراق الفرنسي في الحزائر:

كما سبقت الإشارة فإن الاستشراق الفرنسي في الجزائر كانت له علاقة وطيدة بالاحتلال سنة 1830، وهذا لا ينفي أبدا أنه لم يوجد اهتمام سابق للمستشرقين الفرنسيين بالجزائر؛ فبالعودة إلى ما كتبه (جون دي فونتين Jean de La Fontaine) (1621-1695)، و(جان أندريه بايسونيل Jean-André Peyssonnel)،(1694-1759) و(فانتور دي بارادي Jean-Michel Venture De Venture De Paradis) (1739-1799) سندرك النواة الأولى لذلك الاهتمام، وعند بداية تأزم العلاقة بين الجزائر وفرنسا عام 1827 ، ومع شروع الفرنسيين في التفكير في احتلل الجزائر عمد الفرنسيون إلى ترجمة "أعمال زملائهم الأوروبيين والأمركيين على الجزائر أيضا مثل مؤلفات الدكتور (شو) والقنصل (شيلى) والأديب (بانتي) . ولعبت مدرسة اللغات الشرقية عندئذٍ دورًا مهما، وكان زعيم هذه المدرسة بل وزعيم الاستشراق الفرنسي في ذلك الوقت هو (سلفستر دي ساسي Silvestre de Sacy)* الذي اعتبره بعضهم أبو الاستشراق ومنشئ علم الاستشراق في أوروبا"[8]، وهذا المستشرق لم يزر الجزائر إلا أن البيان الذي وزعه المستعمرون بالعربية عشية الحملة على الأعيان في الجزائر كان من إنشائه أو تحت إشرافه، وبعد الاحتلال شجع دى ساسي على إنشاء الدراسات العربية في الجزائر بإشراف تلاميذه وعلى رأسهم (لويس برنييه)[9] .ولا شك أن الاطلاع على حياة هذا المستشرق سوف يمدنا بتصور جلي وواضح عن سلوك فرنسا في مرحلة معينة من تاريخها المعاصر؛ ونعني بها المرحلة التي مهدت أو سبقت احتلالها لعدد من المناطق، "منها ما كان في البلاد العربية، وهو ما يمكن أن يفتح أفقًا للبحث حول علاقة الدراسات الاستشراقية بالمخططات الاستعمارية، وما مهدته من معرفة بالشرق وبلاد الإسلام مثّلت عدة صالحة في المغامرة الاستعمارية وعاملاً مساعدا في فهم ثقافة المستعمر وكيفية التعامل معه"[10].

ولا يخفى على الباحثين في هذا المجال أن أي حملة عسكرية ستواكبها حملة مدينة بطريقة موازية ومكملة، وفي موضوعنا بدا ذلك في الحملة التي قام بها رجالات فرنسا المحتلين حين عمدوا إلى جمع المخطوطات من المكتبات والمساجد والزوايا ومن كل مكان تواجدت فيه، ثم قاموا –بعد ذلك- بإنشاء المكتبة العامة بالجزائر على يد (لويس آدريان باربروغر Adrien Berbrugger) من مواليد باريس سنة 1801 وتوفي في الجزائر العاصمة، وهو عالم آثار فرنسي وفقيه في المصادر المكتوبة (فيلولوجيا) كان اختصاصه في تاريخ الجزائر وآثارها ومصادرها المكتوبة.

كما كان للفنانين –خاصة الرسامين- نشاط مماثل إذ قاموا برسم لوحات كثيرة عن الجزائر، ورغبتهم في ذلك هي معرفة أكثر عن حياة الشرق التي اطلعوا عليها من خلال أمهات الكتب العربية، كما أن (جوني فرعون Joanny Pharaon)* ثم (رينيه باسّيه René Basset) (1855-1924)* إنطلقا في تدريس اللغة العربية الفصحى والعامية للفرنسيين لكي يكون في استطاعتهم الاتصال المباشر مع السكان، وهذا ما أطلق عليه فيما بعد اسم (كرسي اللغة العربية)"[11]، وقد اعتبر الباحثون في هذه المجال أن الحملة المدنية كانت مكملة للحملة العسكرية رغم أنها تبد و منفصلة، والغاية منها -كما هو واضح- أن يرسخوا فكرة فرنسة الجزائر وجعلها جزء لا يتجزأ من الإمبراطورية الفرنسية، مركزين على الجوانب الثقافية لطمس الهوية الجزائرية من جهة، وجعل الفرنسيين المقيمين بالجزائر أكثر تواصلا مع الأهالي قصد إحكام السيطرة عليهم ، وهنا تكمن العلاقة بين الحملتين.

إن الانطلاقة الفعلية لظاهرة الاستشراق الفرنسي في بلادنا كانت بدايةً مواكبة لحركة الاستعمار وتوسيعه في الجزائر، وقد حاول هؤلاء المستشرقون جاهدين المزاوجة بين اللغة العربية والدارجة، إلا أننا نجد تركيزهم على الدارجة لاعتبارات عسكرية توسعية، ومن الباحثين من يرى أن هذا الاستشراق قد مر بمراحل ثلاث هي:

أ- المرحلة الأولى:

وتمتدّ من بداية الاحتلال سنة 1830 إلى إنشاء المدارس العليا سنة 1879، وقد تميزت هذه المرحلة بالاعتماد على منظومة ترجمة قوية على يد العسكريين الفرنسيين في غالب الأحيان، وقسمت الإدارة الاستعمارية المترجمين إلى

مترجمون إداريون يشتغلون على كل ما هو مدني، وآخرون قضائيون مهمتهم الاشتغال على كل ما هو عسكري. وقد استطاع هؤلاء انتاج الكثير من النصوص والعرائض والوثائق التاريخية، كما كان اشتغال المستشرقون عبر اللحان العلمية والجمعيات المتخصصة، فنشروا العديد من الأبحاث التي درسوا من خلالها الشعب الجزائري عبر مختلف العصور التاريخية دراسة مستفيضة وذلك قصد التعرّف عليه من جهة، والتعريف به من جهة مقابلة.

وأثناء هذه الفترة أو بعبارة أدق أثناء هذه المرحلة زار الجزائر عدد لا بأس به من أدباء فرنسا ومفكريها والفنانيها خاصة المهتمين بدراسة حياة الشرق، وكانت زياراتهم هذه بدعم وتشجيع من الحكومة الفرنسية نفسها وقد يصل الأمر أحيانا إلى تغطية نفقات تلك الزيارات، وهذا –في رأينا- ما يجعل الاستشراق الفرنسي في الجزائر يرتبط منذ البداية بإدارة الاحتلال الفرنسي وتوجهاتها الاستعمارية.

ب- المرحلة الثانية

وتغطي الفترة الزمنية الممتدة بين 1879 و1930، وفي هذه المرحلة حاولت الإدارة الاستعمارية الفرنسية أدخال مجموعة من الإصلاحات على نظام التعليم العالي في فرنسا، ومن خلال ذلك أعادوا تنظيم نظام التدريس في جامعة السريون، وهذه الفترة تزامنت مع ظهور المدرسة الفلسفية لدى (دوركايم Dorkheim) وهي مدرسة متخصصة في علم الاجتماع والاستشراق معا، والجديد في هذه المرحلة أنهم قاموا بإنشاء كرسي لتعليم اللغة العامية الجزائرية في باريس بالموازاة مع تعليم اللغة العربية، كما أنشأوا كرسيا آخر لتعليم اللغة الأمازيغية باعتبارها لغة مهمة لهم من أجل تفرقة الجزائريين وتشتيت شملهم لتسهل محاربة دينهم والقضاء على هويتهم، وفي هذه الفترة أيضا أسسوا كلية الآداب عند تأسيسهم لجامعة الجزائر في سنة 1909، كما تم انعقاد المؤتمر الدولي الرابع عشر للمستشرقين تحت إشراف (رينيه باسي Renie Bassi)عميد كلية الآداب وعميد المستشرقين في الجزائر حينذاك[12]، وفي مطلع القرن العشرين وبالتحديد سنة 1906 أسست مجلة العالم الإسلامي والتي ترأسها (ألفريد لوشاتليه) (Alfred Le chatelet) وهو من أشهر المستشرقين في فرنسا؛ وقد كان قبل ذلك رئيسا للمكتب العربي العسكري في الجنوب الجزائري، وفي هذه المرحلة نشطت واتسعت حركة الاستشراق الفرنسي في كل المستعمرات، وقد ساع ذلك تلك الكراسي التي فتحت بمختلف اللغات واللهجات في كلية الآداب بجامعات فرنسا وكذا بجامعة الجزائر.

ج- المرحلة الثالثة:

تمتد من 1930 إلى 1962، بدايتها كانت بالاحتفالات الكبيرة التي أقامها المستعمر بمناسبة مرور مائة سنة على احتلال الجزائر، وما يطغى على هذه المرحلة هو التوسع الكبير في إقامة المعاهد المتخصصة في الاستشراق سواء في فرنسا أو في مستعمراتها؛ وما يهمنا نحن هنا هو الجزائر، إذ أنشئ معهد للدراسات الاستشراقية، وآخر للدراسات الصحراوية، وثالث للدراسات العربية، وتحويل المدارس الشرعية الثلاث إلى ثانويات مزدوجة وهي مدارس تقوم بتخريج أئمة ورجال دين ولاؤهم لفرنسا، كما تميزت هذه المرحلة باستمرار العلاقة الوثيقة بين الاستشراق والسلطة الاستعمارية، وقد ساعد ذلك خاصة ظهور نخب جديدة في القيادات السياسية والمستعمرات تشربت الأفكار نفسها والتوجهات عينها. ومع الحرب العالمية الثانية، وثورة الجزائر والحرب الباردة تعرض الاستشراق الفرنسي في الجزائر وفي العالم إلى هزة عنيفة زعزعت كيانه ولم يعد كما كان، ومن أبرز الأسماء في هذه المرحلة نجد (هنري لبرير، وليفي بروفنصال، و كانتينو، و روبير برونشفيك[13].

6- أهم الأسماء الاستشراقية الفرنسية التي اشتغلت على تراث الأدبي والمادي الجزائري:

سنحاول في هذه الجزئية من بحثنا أن نسلط الضوء على بعض الأسماء الاستشراقية الفرنسية التي كان مجال اهتمامها التراث الأدبي والمادي الجزائري بكل معطياته الاجتماعية والتاريخية والفكرية والأدبية وذلك -كما سبقت الإشارة- قصد مساعدة الاستعمار على توطيد أركانه ببلادنا من جهة، وفهم المجتمع الجزائري للقضاء على هويته وتبديلها بالهوية الفرنسية من جهة مقابلة، والأسماء كثيرة جدا إلا أننا سوف نركز على أهم الأعلام الذين أسسوا لهذا الاستشراق، أو كان لهم دور مميز في هذا المجال:

أ- سيلفستر دى ساسي: *(Silvestre De Sacy) (1758-1838):*

وقد عده الباحثون من أهم المستشرقين الفرنسيين، كما أنه يعتبر أول مستشرق أوروبي في العصر الحديث الذي يمثل الاستشراق كمؤسسة سياسية عكفت على خدمة ومساعدة الاستعمار الفرنسي بغية تثبيت أركانه في العالم الإسلامي، فقد كان طوال مسيرته العلمية حلقة وصل بين الاستشراق والسياسة الفرنسية الخاصة بالمسلمين في كل الأصقاع التي احتلتها فرنسا[14]، وقد كان دي ساسي أيضا المعلم والملهم الأول لمعظم المستشرقين ولأشهرهم، ولم يقتصر ذلك على بلده الأم فرنسا بل تعدى ذلك إلى باقي الدول الأوروبية الأخرى كألمانيا وبريطانيا والنمسا وروسيا، وتقديرا لجهوده الجبارة ولشهرته ولدوره في توطيد أركان الاستشراق الفرنسي منحه "(نابوليون بونابارت) لقب (بارون) سنة (1808)"[15].

وقد كلف هذا المستشرق بتدريس اللغة العربية في معهد اللغات الشرقية بباريس كما تمّ تعيينه من قبل الملك الفرنسي سنة 1778م عضوا في جمعية كنوز المخطوطات الشرقية في مكتبة باريس الوطنية، ثم عين أستاذا للفارسية في معهد فرنسا ثم مديرا لمدرسة اللغات الشرقية عام 1833، وكان من أهم مستشاري وزارتي الخارجية والحربية الفرنسيتين، ومن أهم أعماله في الجزائر ترجمة منشورات الجيش الفرنسي الموجهة للشعب الجزائري، كما قام أيضا بترجمة الإعلان الفرنسي إلى الجزائريين باحتلال فرنسا للجزائر عام 1830[16].

ب – لويس جاك برنيي (Louis-Jacques bresnier) (1814-1869)،

كان لهذا المستشرق استعداد منقطع النظير في تعلم لغات الشرقية (العربية والفارسية)، وهذا ما جعل أستاذه (دي ساسي)، يوصي حكومة الاحتلال الفرنسي في الجزائر بتكليفه بإنشاء تعليم العربية للفرنسيين في الجزائر وذلك سنة 1836م، وأول ما قام به هو تأطير مجموعة من المترجمين فرنسيي الذين يحسنون اللغة العربية، كما عين فيما بعد ودائما بإيعاز من دي ساسي أستاذا للعربية الدارجة في الجزائر لخدمة الإدارة الاستعمارية في علاقتها مع الأهالي، وقد نجح في هذه المهمة أيما نجاح،"أما عن انطلاق برنيه الرسمي فيقول هنري ماسي: «كانت بدايته الرسمية في جانفي 1837م، وقد نشرت جريدة (Moniteur Algerien) درسه الأول، الذي شكر فيه جهود السابقين بالجزائر، كما تحدث عن نقص مصنفات تعليم اللغة العربية الدارجة (arabe barbaresque)، ونصح طلبته بمطالعة كتب النحو لكل من (أردنيوس) و(دي ساسي)، بالإضافة إلى نحو العربية الدراجة لـ(كوسان دوبرسوفال)، الذي اعتبر أحسن مصنف في هذا المجال»"[17]، وأهم ما ميز هذا الباحث هو الاعتراف بجهود أسلافه ومن خلال ذلك وجّه من تتلمذوا على يده إلى مطالعة كتبهم والاستفادة منها في تحصيل اللغة العربية الدارجة خاصة.

ومن أشهر وأخطر آرائه وهو يذكر مزايا دراسة اللغة العربية في الجزائر أن ذلك يسهل إقامة علاقات أكثر حميمية مع الأهالي أي السكان الأصليين للجزائر، الأمر الذي سيجعلهم يعتادون على ذلك ولا يروننا كمستعمرين، بل بالعكس سوف يعتبروننا حماة لمصالحهم وجالبين للحضارة لهذه البلد، وبالاطلاع على آدابهم ودراستها وتحقيقها سيمكننا ذلك لا محالة من إدراك طرائق تفكيرهم وأحكامهم المسبقة علينا وكذا معرفة عاداتهم وتقاليدهم.

تأسيسا على ما سبق فإن برنيي قد أسس للهدف الأسمى من دراسة اللغة العربية في الجزائر وهو كسب قلوب الجزائريين والاستحواذ على مودتهم وفهمهم، وذلك بتغيير أحكامهم المسبقة على الفرنسيين وقلب المعادلة؛ أي تحويلهم من عدو لدود إلى صديق قريب وحام وفيّ، جاء إلى هذه البلاد المتوحشة -في نظرهم- بالحضارة والتقدم والعلم، وما دراسة آداب الجزائريين إلا أقصر الطرق لفهم هذا المجتمع المنغلق على نفسه والتعرف على كل ما تعلق به بغية استكشاف الخلفيات الفكرية والعقدية التي تتحكم فيه، ولا شك أن مثل هذا الجهد سوف ييسر على المحتل وضع تصور حقيقي لهذا الآخر، لذلك فأن اهتمامهم الكبير باللغة العربية لم يكن موضوعيا -كما يدعي أكثرهم- بل الهدف المسكوت عنه هو التغلغل في العقول ووجدان الشعب الجزائري ليتمكنوا من السيطرة عليه.

لقد استطاع هذا المستشرق أن ينبه الإدارة الاستعمارية في الجزائر إلى أن عملية تدمير اللغة العربية الفصحى في الجزائر يجب أن يبدأ من مشروع جديد وهو إعطاء اللهجة الجزائرية (العامية) أفضلية على اللغة العربية، فقد لاحظ

أن من يكتبون بالعامية هم أصحاب ثقافة ضحلة فإذا انتشرت كتاباتهم وأفكارهم فلا شك أنها سوف تؤثر سلبا على ثقافة الجزائريين، وهذا ما جعل الإدارة الاستعمارية تنتبه إلى أهمية نشر العامية وتشجيع ذلك سوف يساهم مساهمة عظمى في القضاء على البناء الفكري والعقدي للإنسان الجزائري.

ج- جون شارل زكار *Jean Charles Zaccar*:

مسيحي من أصل سوري هو أول مستشرق فرنسي اشتهر بإتقانه للغة العربية، شارك في الحملة الفرنسية على الجزائر، وارتبط اسمه بالحكام العامين للجزائر منذ عهد (دي بورمون) إلى غاية عهد (الماريشال بيحو)، وكان من أشد المقربين للجنرال (دي برومون)، حيث كان يترجم له الرسائل التي يبعثها هذا الأخير للداي حسين. مساعد (دي ساسي) في ترجمة الإعلان الفرنسي إلى الجزائريين قبيل دخول فرنسا الجزائر[18]. وكان يعد التقارير الرسمية الموجهة من الحكومة الفرنسية إلى الشعب الجزائري، كما تولى مخاطبة الأمير عبد القادر ثلاث مرات حيث كان الوسيط بينه وبين الإدارة الفرنسية. وفي1833/04/03 منح درجة مترجم رتبة أولى، ثم مترجم رئيسي في أفريل سنة 1839، ليصبح سنة 1848 مترجما مساعدا.

د- جوني فرعون: (Joanny Pharaon): (1803-1846)

وهو مصري من أب سوري الأصل، اسم أبيه إلياس. وقد اشتغل إلياس هذا مترجماً في جيش (نابوليون) إبان الحملة الفرنسية على مصر. وبعدها هاجر رفقة ابنه إلى فرنسا، فدفع بابنه (جون) إلى مدرسة اللغات الشرقية، وقد تتلمذ فيها على يد شيخ المستشرقين (دي ساسي). ثم مارس التدريس بعد تخرجه، ليلتحق بالإشراف على بعثة الضباط المصريين في فرنسا، ومع الحملة الفرنسية على الجزائر كان في الطليعة، ليتحول في وقت قصير إلى مترجم وكاتب لقائدها (دي بورمون). ليُمنح إثرها لقب مترجم عسكري مطلع سنة 1831، وهو لم يتجاوز 28 سنة. ليتدرج في المناصب فتحول سنة 1839 إلى مترجم من الدرجة الأولى، وكان من منتسبي الحكومة العامة بالجزائر إثر إنشائها. من أولى منشوراته كتاب في النحو العربي باللهجة العامية الجزائرية نشر عام 1832، وقد نال هذا الكتاب حظوة نجاحا كبيرين خاصة لدى المهتمين بالشأن اللغوي، ولقي هذا المستشرق دعما كبيرا من قبل الضباط الفرنسين الأوائل -على جهوده الجبارة- من أمثال: (لامور سيير)، و(بيليسييه دي رينو) و(دوماس)، و(ماري) وغيرهم[19].

هـ- كزافيي كوبولاني *Xavier Coppolani (1866-1905)*:

وهو إداري فرنسي هاجر في طفولته إلى الجزائر، درس اللغة العربية والدين الإسلامي، واختص في إطار عمله بالمكاتب العربية بدراسة الجمعيات العربية الإسلامية من خلال تقاريره عن دور الطرق الصوفية في الجزائر، ليصبح من أهم المختصين في شؤون المجتمعات الإسلامية، حيث تعدّت تجربته حدود الجزائر، لتستخدمه السلطات الاستعمارية الفرنسية في المغرب العربي[20].

أثناء اشتغاله متدربا في المكاتب العربية في الجزائر استطاع أن يحتكّ بالأهالي وبزعمائهم خاصة شيوخ الزوايا وزعماء الطرق الصوفية، إذ أدرك أثناء ذلك المكان والوقار الذي يعامل به رجال الدين خاصة، فأخذ على نفسه مهمة التنقيب في سر السيطرة الروحية لهذه الفئة في عقول وقلوب أفراد المجتمع الإسلامي سواء في الجزائر أو في شمال إفريقيا أو حتى في دول الساحل الإفريقي، فانبرى يبحث ويجتهد في هذا المجال مركزا على كل شاردة وواردة تخص الطرق الصوفية في الجزائر بكل أطيافها، وهذا ما فتح الباب أمامه على مصراعيه ليرتقي وينال المناصب عليا في الإدارة الاستعمارية، وهذا ما حققه فعلا، فقد استدعي من قبل وزارة الحربية الفرنسية بالجزائر العاصمة لشغل منصب مستشار مكلف بشؤون المسلمين بهذه الوزارة نهاية القرن التاسع عشر وبالتحديد سنة 1895، ثم واصل عملية الارتقاء حين انتقل إلى العمل بالحكومة العامة خاصة بعد نشره كتابه الشهير عن التصوف والطرق الصوفي وهو موسوم بـ(الطرق الصوفية)، وقد صنفت السلطات الفرنسية هذا المصنف كمعلم أساسي لدراسة أي مجتمع إسلامي. وهذا ما ساهم في شهرته في الإدارة الفرنسية في الجزائر، "كشخصية استعمارية ملمة بأحوال وشؤون المسلمين، وأصبحت أكبر الشخصيات الاستعمارية في الجزائر تعتمد عليه في تنفيذ سياساتها، وفي حل المشاكل والأمور

المستعصية الخاصة بالمسلمين بهدف التحكم في المجتمع وإخضاعه، حيث كان يجيد اللغة العربية، وقراءة القرآن وعلى قدر واسع من الثقافة الإسلامية"[21].

7- مميزات الاستشراق الفرنسي في الجزائر وإنجازاته :

يبدو أن الاستشراق الفرنسي في الجزائر إبان الحملة الفرنسية عليها في مجال الدراسات اللغوية والأدبية والدينية كانت أولويات تركيزه على الآثار المادية، حيث عمد إلى وضع اللجان العلمية ومنح التراخيص للأفراد وللهيئات للقيام بعملية البحث والجمع والتعريف بالآثار التاريخية للبلاد. كما ركز على عملية تكوين الجمعيات المتخصصة في هذا المجال وكذا إنشاء الصحف والمجلات التي تحفظ المكتشفات التاريخية وتدرسها وتحللها، دون أن نغفا ذلك الاهتمام الكبير بالثقافة العربية بغية نقلها إلى الغرب، كما قاموا بتأسيس المعاهد والكليات والمدارس والمراكز الثقافية للعمل على فرنسة المجتمع الجزائري، معتمدين في ذلك على العلماء والمترجمين والرهبان. وأهم ما ميز هذا الاستشراق هو المزاوجة بين الاستعمار والتبشير، وهذا ما جعل منحه طابع التعصب الشديد ضد كل ما هو عربي والإسلامي، وقد ساهم ذلك بشكل كبير في معاناة الشعب الجزائري وبسبب استهدافه للهوية الجزائرية بغية إفسادها وبث السموم في آداب المجتمع ونشاطه التعليمي، وضرب كل ما له صلة بالحياة الاجتماعية في بلادنا، وهذا ما جعله يترك بصماته الواضحة على التعليم في إفريقيا وخاصة في شمالها إلى اليوم[22]. لا يختلف اثنان على أن طابع الاستشراق الفرنسي في الجزائر ومظاهره كانت عسكرية بالدرجة الأولى، ولم يكن -كما يروج الاستعمار دائما- حضاريا مطورا للمجتمع الجزائري أو لأي بلد آخر أبدا، وقد استطاع مستشرقو فرنسا تحقيق العديد من المنجزات والمكاسب والتي يمكن اختصارها في ما يلي:

- قاموا بتسخير مجموعة مهمة من المستشرقين لإجراء دراسات وأبحاث تحليلية للتراث الجزائري خاصة في مجال الآثار القديمة، وترجمته إلى اللغة الفرنسية وشرحه[23].

- بمجرد احتلالهم للجزائر سنة 1830 نشر الفرنسيون كتب المؤرخين والرحال العرب كابن خلدون، حيث ترجموا الجزء الخاص ببلاد البربر من كتابه (العبر) إلى اللغة الفرنسية ونشروه في جزأين، كما ترجموا كتب البكري والعياشي هذا بالإضافة إلى كتابات الأوروبيين عن الجزائر خلال العهد العثماني، ونشروا أيضا مراسلات دايات الجزائر مع فرنسا[24].

- اهتموا بدراسة علاقة الجزائريين بالدين الإسلامي ومدى تأثير المؤسسات الدينية المختلفة من الطرق الدينية والزوايا والكتاتيب في نمط الحياة وتوجيه المجتمع، وقد رافق ذلك تدكرا لخصوصيات المجتمع الجزائري وإعادة تشكيله على أسس جديدة تجعله مجتمعا خاضعا للسيطرة الفرنسية[25].

- محاربة الاستعمار وبضراوة للغة العربية وبطريقة مستميتة وبشتى الوسائل، وقد فرض المستعمر لغته الفرنسية، كما وظفت السلطات الاستعمارية اللغة العربية خدمة لمصالحها الاستعمارية، مجندة في ذلك فرقة من المستشرقين منهم القسيس والمدرس والتاجر والعسكري أطلق عليها اسم (فرقة المترجمين العسكريين) أغلبهم كان من تلاميذ عميد المستشرقينى الفرنسيين (سيلفستر دى ساسي) والذي اصدر البيان الفرنسي للجزائرين قبل نزول الحملة الفرنسية[26]، كما سبقت الإشارة.

8- خاتمة:

كان ظهور الاستشراق الفرنسي في الجزائر وبشكل مكثف مع بداية الحملة الفرنسية احتلال مطلع سنة 1830. ويجمع الدارسون على أن أهدافه بشكل عام لم تكن أكاديمي بحتة، إنما كان عبارة عن أداة طيعة لخدمة المنظومة الاستعمارية برمتها؛ إذ سعى ومنذ البداية إلى العمل على فهم معمق للمجتمع الجزائري من عدة جوانب ونقصد اللغة، والدين، والعادات، والتقاليد، والبنية الاجتماعية، وطرق التفكير، وجميع الخلفيات الفكرية، بغية تسهيل السيطرة عليه بادئا، ثم طمس هويته وإبدالها بالهوية الفرنسية.

وقد استعان المستعمر في ذلك بترسانة من الآليات والمؤسسات الاستشراقية المختصة لتنفيذ هذا المشروع نذكر منها (لجنة الاكتشاف العلمي للجزائر)، و(مدارس الآداب)، (المعاهد والكليات)، ومن خلال هذه المؤسسات وغيرها

عمد المستشرقون إلى جمع المعلومات وإرسال التقارير إلى الإدارة الاستعمارية، حتى وصفهم بعض الباحثين بأنهم (جنود في الميدان بلباس مدني).

رغم أن هذا الاستشراق قد ترك لنا إرثاً كبيرا وأنتج معرفة موسوعية عن الجزائر، إلا أنه استطاع أن يشوه هوية المجتمع الجزائري ويروج لمقولات ولنظريات عنصرية مقيتة، مؤسسا لرؤية غربية استعلائية اتجاه الشرق الإسلامي. نقد مفكرون مثل إدوارد سعيد الربط الوثيق بين هذه المعرفة والسلطة الاستعمارية.

9- قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ط.01، ج.6.
2. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ج.2.
3. بسمة عروس، سيلفستر دو ساسي شيخ المستشرقين الفرنسيين، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، المغرب، ط.1، 2021.
4. بوجمعة فريدة، أبحاث المستشرق الفرنسي ريني باسي حول تاريخ الجزائر خلال الفترة القديمة، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، تصدر عن مركز الحكمة للبحوث والدراسات – الجزائر، مج.11، ع..3، 2023.
5. جغلولي يوسف، وتالي جمال، الاستشراق في الجزائر بيني الأطروحات والوسائل، دراسة نقدية لبعض الأعمال الاستشراقية الفرنسية، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة الجلفة، الجزائر، جوان 2017، مج.02، ع.06.
6. حمدان نذير، مستشرقون سياسيون جامعيون مجتمعون، مكتبة الصديق للنشر والتوزيع، السعودية، 1988، ط.1.
7. سلمى حسين علوان، التطور التاريخي للاستشراق الفرنسي، منشورات جامعة الكوفة، العراق، د.ت.
8. سهيلة دريوش، الاستشراق الفرنسي بالجزائر ما بين (1830-1930م)) قراءة في مقال لـ هنري ماسي henri (Masséترجمة أ.د/ محمد يحياتن (رحمه الله)، مجلة الممارسات اللّغويّة، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2017، المجلد 8، العدد 1.
9. الشرقاوي محمد عبد الله، الاستشراق و الغارة على الفكر الإسلامي، دار الهداية، القاهرة، د.ت.
10. صابر نور الدين الاستشراق الاستعماري الفرنسي في الجزائر، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا جامعة تيارت، الجزائر، جانفي2023، مج.6، ع.01.
11. صابر نورالدين، كزافيي كبولاني والتوسع الفرنسي في المغرب العربي (1866-1905)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، تصدر عن مركز الحكمة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2017، المجلد 5، العدد 12.
12. عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، 1993، ط.03.
13. لونيسي إبراهيم، البحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي، دار هومة، الجزائر، 2013.
14. مسعود بودربالة، الاستشراق الفرنسي وتوظيفه الأثنوغرافي في الجزائر مجلة دراسات، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2016، مج.07، ع.05.
15. مياسي إبراهيم، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

10- الهوامش:

1- ينظر: سلمى حسين علوان، التطور التاريخي للاستشراق الفرنسي، منشورات جامعة الكوفة، العراق، د.ت. ص.192.

2- ينظر: نور الدين صابر، الاستشراق الاستعماري الفرنسي في الجزائر، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا جامعة تيارت، الجزائر، جانفي2023، مج.6، ع.01، ص.391.

3- ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ج.06، ص.7.

4- جغلولي يوسف، وتالي جمال، الاستشراق في الجزائر بيني الأطروحات والوسائل، دراسة نقدية لبعض الأعمال الاستشراقية الفرنسية، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة الجلفة، الجزائر، جوان 2017، مج.02، ع.06، ص.ص.513-514.

5- الشرقاوي محمد عبد الله، الاستشراق و الغارة على الفكر الإسلامي، دار الهداية، القاهرة، د.ت. ص. 20.

6- القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ج.2، ص.23.

7- مياسي إبراهيم، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص.ص.19-20.

* مستشرق فرنسي، لقبه عبد الرحمن بدوي بشيخ المستشرقين الفرنسيين، اشتغل طويلا في معهد اللغات والحضارات الشرقية بالعاصمة الفرنسية باريس ويعده الفرنسيون من علمائهم في اللغات الشرقية، خاصة في اللغة العربية، تعلم ودرس العديد من اللغات كاليونانية واللاتينية والعبرية إضافة إلى العربية كما أتقن الكثير من اللغات الأوروبية كالإيطالية والإسبانية والإنجليزية.

8- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ط.01، ج.6، ص.9.

9- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954، ص.10.

10- بسمة عروس، سيلفستر دو ساسي شيخ المستشرقين الفرنسيين، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، المغرب، ط.1، 2021، ص.11.

* مترجم وأكاديمي فرنسي أصوله من سوريا، وولد في القاهرة سنة 1803، وقد عرف بدوره الكبير في بدايات الاستعمار الفرنسي للجزائر، فقد كلفه الفرنسيون سنة 1834 بصياغة التقارير حول المصطلحات القضائية العربية، كما اشتغل ضمن هذه الحملة أستاذاً للغة الفرنسية، ومترجماً ضمن الهيئة الترجمية الفرنسية.

* من المستشرقين الفرنسيين، وكان عضوا بالمجمع العلمي العربي، كان مدرسا للأدب العربي القديم بالجزائر فترة الاستعمار، وله الكثير من الكتب والدراسات والأبحاث بالفرنسية والعربية والأمازيغية، كما حقق الكثير من المخطوطات العربية في الجزائر. للاطلاع على نشاط هذا المستشرق ينظر: بوجمعة فريدة، أبحاث المستشرق الفرنسي ريني باسي حول تاريخ الجزائر خلال الفترة القديمة، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، تصدر عن مركز الحكمة للبحوث والدراسات – الجزائر، مج.11، ع..3، 2023، ص.88. وما بعدها

11- ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954، ص.17.

12- ينظر: جغلولي يوسف، وتالي جمال، الاستشراق في الجزائر بين الأطروحات والوسائل (دراسة نقدية لبعض الأعمال الاستشراقية الفرنسية)، ص.ص. 514-514

13- جغلولي يوسف، وتالي جمال، الاستشراق في الجزائر بيني الأطروحات والوسائل، دراسة نقدية لبعض الأعمال الاستشراقية الفرنسية، ص.515.

14- عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، 1993، ط.03، ص.334.

15- حمدان نذير، مستشرقون سياسيون جامعيون مجتمعون، مكتبة الصديق للنشر والتوزيع، السعودية، 1988، ط.1، ص62.

16- نور الدين صابر، الاستشراق الاستعماري الفرنسي في الجزائر، ص.ص.396 – 397.

17-سهيلة دريوش، الاستشراق الفرنسي بالجزائر ما بين (1830-1930م)) قراءة في مقال لـ هنري ماسي (henri Massé) ترجمة أ.د/ محمد يحياتن (رحمه الله)، مجلة الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2017، المجلد 8، العدد 1، ص.182.

18- ينظر: أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج.2، ص.23.

19- للتفصيل أكثر في هذه القضايا ينظر: أبو القاسم سعد الله، ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954، ج.6، ص.ص.16-17.

20- ينظر: مسعود بودربالة، الاستشراق الفرنسي وتوظيفه الأثنوغرافي في الجزائر مجلة دراسات، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2016، مج.07، ع.05، ص.212.

21- للتفصيل أكثر في حيلة هذا المستشرق ينظر: صابر نورالدين، كرافيي كبولاني والتوسع الفرنسي في المغرب العربي (1866-1905)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، تصدر عن مركز الحكمة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2017، المجلد 5، العدد 12، ص.120.

22- نور الدين صابر، الاستشراق الاستعاري الفرنسي في الجزائي، ص.ص.394-395.

23- ينظر: لونيسي إبراهيم، الحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي، دار هومة، الجزائر، 2013، ص.166.

24- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ص.34.

25- ينظر: لونيسي إبراهيم، الحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي، ص.167.

26- أبو القاسم سعد الله أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج.02، ص.23.